مجلة الآداب، م٢٨، ع٣، ص ص ١٦١ - ١٨٥، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠١٦م/ ١٤٣٧هـ)

الأصل الثلاثي للرباعي غير المضعف المختوم بالميم في معجم تاج العروس: دراسة تأصيلية

خلود بنت عبدالله بن عمر

أستاذ النحو والصرف المساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب،

جامعة الأميرة نورة

(قدم للنشر في ٢١/ ٤ / ١٤٣٧هـ،وقبل في ٥/ ٨/ ١٤٣٧هـ)

الكلمات المفتاحية : أصل، ثلاثي، رباعي، غير المضعف، المختوم بميم.

ملخص البحث: تُعنى هذه الدراسة بالأصل الثلاثي للرباعي غير المضعف المزيد بميم متطرفة في كتاب تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، حيث ترجع كثيرًا من هذا الرباعي إلى أصله الثلاثي المشترك معه في الدلالة المعجمية، كما أنَّها تكشف أحد أسباب تضخم المعاجم والقواميس العربية التي تعتمد القافية في الأمثلة المدروسة، حيث تتكرر هذه الأمثلة تارة مع الرباعي وتارة مع الثلاثي أيضًا. وتقوي القول بالأصل الثلاثي للرباعي المختوم بميم زائدة وأنَّه أقوى من القول بالنحت كما يقول ابن فارس، أو القول بالأصل الرباعي كما يقول البصريون. كما أنَّ زيادتها في هذه الأمثلة – وإن كان كثير منها عائدًا لغرض المبالغة والتأكد–قد تشكل حقولًا دلالية تضم تحتها أمثلة مشتركة بدلالات واحدة، نحو المبالغة في الغلظة والسرعة، والسعة، والعلو. كما أنَّ هذه الدراسة تدعم الكتب العلمية المتخصصة في اللغة والصرف بمادة علمية مفيدة، تزود المعلمين والدارسين بأمثلة زيدت فيها الميم متطرفة، التي هي عوض عن تلك الأمثلة القديمة المهجورة لغة ومعنى.

The origin of the triple letter -word for the non- doubled quadriple letter - word that ends with the letter (m), from (the dictionary of Tajj Alaroos) An Establishment Study

Kholod Abdullah Mohammed bin Omar

Assistant Professor Of Arabic language Department - Princess Nourah bint Abdulrahman University

(Received 21/4/1437H; Accepted for publication 5/8/1437H)

Keywords: : Origin - triple letter - quadriple letter - non- doubled.

Abstract. This study deals with the original triple letter-word according to the quadrupleletter-word that has ends with an added (m). According to the book Tajj Al Aroos min Jawaher Al Kamoos by MurtadhaAl Zubaidy (issued: 1205 hijri), the fact that quadruple letter-word belongs to its original triple letter-word which shares the same vocabulary indication.

Also, it reveals one of the reasons why the exaggeration of Arabic dictionaries that relay or depends on the rhyme of the studied examples which is repeated once with the triple letter-word and another with quadruple letter-word.

Some say the origin of the triple letter-word is from the quadruple letter-word ends with an added (m) which is actually stronger by cutting or shaping the word as IbinFaris said, or according to the theory of the original quadruple letter-word as the Bassarys' said.

In addition of these examples – although alot of them refer to the purpose of exaggeration and emphasize – they may form an evidential fields which joins a lot of shared examples beneath them with one single evidence towards the exaggeration in thickness, rapidness, space and height.

Never the less, this study supports the scientific books specialized in language and grammar as a rich scientific material which grant the teachers and learners with examples of words ends with an additional (m). it is a substitute of these deserted old examples literary and meaningfully.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أحمده حمدًا شهدت الكائنات بوجوده، وأدركت الأحياء فضل كرمه وجوده، حمدًا تنطق به جوانحنا، ونشكره شكرًا لا تحده حدودنا أما بعد..

فإنَّ اللغة العربية لغة حية، في مخاض دائم عبر العصور والأجيال، تلبي حاجة أبنائها تبعًا لسنن التطور والارتقاء، فكانت على مرِّ العصور وعاء أفكارهم، وإبداعاتهم، ومستودع ثقافتهم، وحضارتهم.

كما أنَّها واسعة الجلهتين يصعب قطعها والإحاطة بها حتى في العصر الواحد فقد ثبت أنَّ الراسخين في فهمها، ونوادرها، وحواشيها، كانوا يجهلون كثيرًا من مفرداتها، ومعانيها، كافيك قول ابن فارس الذي نقله عنه السيوطي (السيوطي، ١٩٩٨م، ١/ ٦٤)، لنا في المزهر: " قال بعض الفقهاء: كلام العرب لا يحيط به إلا نبيّ، قال ابن فارس: وهذا كلام حريّ أن يكون صحيحًا، وما بلغنا أنَّ أحدًا ممن مضى ادّعى حفظ اللغة كلها".

ونحن في هذا العصر الحديث المتفوق تقنيًا نحذو حذو أجدادنا في رصد مخزوننا اللغوي، واستشفاف ما حل به من تطور في ألفاظه ومعانيه، وعرض المستنتج ورصده على الأصول اللغوية المدونة والمثبتة في أثناء الكتب ومظانها لاسيما كتب المعاجم التي تضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها واستعمالاتها.

ولما كان كتاب تاج العروس للزبيدي هو أحد أهم كنوز تراثنا، وأحد الموسوعات المعجمية العربية إن لم يكن أهمها وأشملها آثرت دراسة الرباعي غير المضعف المزيد بميم متطرفة فيه، حيث تعني هذه الدراسة بمواضع زيادة هذه الميم فيما نصَّ به أهل اللغة على زيادتها، وفيما احتمل الزيادة.

وكان لاختيار هذا الموضوع سببان:

١- تحقيق قول الكوفيين المنسوب إليهم، الذي ينص على أنَّ الأصل الثلاثي هو المآل والمرجع الذي يعود إليه ما زاد عن ثلاثة أحرف في العربية.

٢- إبراز جمال اللغة العربية وبراعتها في مجال الاشتقاق والحقول الدلالية، حيث يمكن رد الرباعي المحكوم عليه بالأصالة إلى الثلاثي المجرد من خلال المعنى اللغوي الذي يربط بينهما.

كما تهدف هذه الدراسة إلى أمور:

١- الإسهام في صنع قواميس لغوية تعتمد الأصل الثلاثي للرباعي الذي تثبت فيه زيادة الميم.

٢- أن تكون هذه الدراسة مرجعًا ثرًّا بأمثلة لغوية على ما زيدت فيه الميم طرفًا تعين الدارسين والمتعلمين في الاستشهاد بها في مجال التدريس والبحث.

٣- كما أنها تسهم في إنشاء قوائم وقاعدة بيانات إلكترونية تضم الكلمات الرباعية غير المضعفة المختومة

بالميم الزائدة، التي تسهم في سهولة الكشف عن معانيها، وأصولها، وأوزنها.

٤- الكشف عن أسباب زيادة الميم في الرباعي غير المضعف.

واتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقصائي الدلالي، حيث استقصيت وتتبعت جميع الأمثلة الرباعية المختومة بميم زائدة في كتاب تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، وعرضت هذه الأمثلة على كتب اللغة ومعاجمها المتعددة؛ لأجل تأصيلها، وضبطها، وتحديد نوعها من حيث الوصفية أو الاسمية أو الفعلية، ووزنها، وما جاء من الاختلاف فيه، كما عرجت على ذكر المعنى الدقيق لهذه الكلمات وتوثيقه، وتتبعت آراء وأقوال علماء اللغة والمعاجم حول هذه الأمثلة، وما حكموا عليه من أصالة الميم فيها أو زيادتها، كما ذكرت الأصول الثلاثية التي يمكن اشتقاق هذه الأمثلة الرباعية منها، وذكر الرابط المعنوي بينهما، الذي من أجله حكم بزيادة الميم فيها، كما عرجت على ربط هذه الأمثلة ربطًا دلاليًا يسهل الكشف عن معناها، ومن ثم ترتيبها ترتيبًا ألف بائيًا، ولم أكن أذكر الشاهد اللغوي تقليلًا من أهميته؛ بل لأن ذكره سيؤدِّي حتمًا لتضخم الدراسة، وإن كنت ذكرت بعضه فذلك لأهميته في موضعه.

واقتضت طبيعة الموضوع أن يكون في مقدمة، وتمهيد، وفصلين وخاتمة؛ أما المقدمة فقد اشتملت على أسباب اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة، وخطة البحث؛ وأما التمهيد فاشتمل على أمرين: الأول: أهم المدارس والآراء الخلافية المعتبرة في أصول الكلمات العربية.

الثاني: المواضع القياسية لزيادة الميم.

والفصل الأول وفيه: ما نص فيه على زيادة الميم طرفًا في بنية الثلاثي (ويراد به الأمثلة الرباعية التي ورد فيها نص صريح عن أهل اللغة والنحو بأصلها الثلاثي).

والفصل الثاني وفيه: ما احتمل فيه زيادة الميم طرفًا في بنية الثلاثي (ويراد به الأمثلة الرباعية التي لم يرد عن أهل اللغة والنحو نص بزيادتها).

وخاتمة اشتملت على أهم نتائج البحث وأهم مصادره ومراجعه.

هذا ولم أجد فيما بين يدي من مصادر ومعلومات من تناول الميم المتطرفة الزائدة في الرباعي غير المضعف بدراسة، أو بحث يكشف أصلها الثلاثي سوى ما جاء من بعض الدراسات العامة والشاملة والمخصصة في كتب معينة كدراسة د. سليمان بن سالم السحيمي المسماة بـ: أصل ما زاد عن ثلاثة عند ابن فارس من خلال معجم مقاييس اللغة، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس.

وما جاء مبثوثًا متفرقًا في بعض كتب اللغة والمعاجم كالممتع والمبدع لابن عصفور الأشبيلي والخصائص لابن جني، وجمهرة اللغة لابن دريد،

والمحكم لابن سيده، والأفعال لابن القطاع وسائر كتب المعاجم والموسوعات اللغوية.

التمهيد

أولًا: الآراء المعتبرة في أصول الكلمات العربية

إنَّ الاختلاف في أصول الكلمات العربية اختلاف قديم ضارب في القدم، وهو إحدى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، وحتى العصر الحديث أيضًا، ولو أردنا استعراض أهم المدارس والآراء في ذلك وجدناها تدور في غالبها على ثلاثة آراء:

الرأي الأول: وهو رأي البصريين (الأنباري، ١٩٩٨م، ٢/ ٢٨٢)، وهم يرون أنَّ أصول الكلمات العربية ثلاثة أصول: ثلاثية ورباعية وخماسية، فكلٌّ من الرباعي والخماسي أصلين مختلفين عن الثلاثي.

الرأي الثاني: وقد نقله الأنباري عن الكسائي والفراء والكوفيين وهو أن الأصل الثلاثي هو المرجع والمآل للأمثلة الرباعية والخماسية، وما زاد عن الثلاثي فهو مردود وعائد إليه، كما نقل اختلاف الكسائي والفراء في مواقع حروف الزيادة في الرباعي والخماسي.

وقد انتصر لهذا الرأي المستشرق أرنست رينان في دراسته التاريخية المقارنة لأصول الأفعال في اللغات السامية (هريري، ١٩٨٨م، ص٦٠)، حيث عدَّ الأصل الثلاثي المرجع للكلمات في العربية وأخواتها السامية، حيث يقول: "نحن نعلم أنَّ أصول جميع الأفعال في اللغات السامية في أوضاعها الحالية ثلاثية الأحرف، أمَّا العدد القليل من الأصول الرباعية التي نجدها في العربية، والعبرية، والسريانية فليست أصولًا حقيقة، وأنها صيغ مشتقة أو مركبة...".

ويلحق بهذا الرأي رأي ابن فارس، الذي ردَّ ما زاد من الرباعي على بنية الثلاثي إلى أصل أو أصلين ثلاثيين عن طريق النحت، أو القول بالزيادة، أو القول بالوضع، وطريقته في النحت أن يعمد إلى الرباعي، فيحذف منه حرفًا، فيحصل على ثلاثي، ثم يرد الحرف المحذوف، ويحذف آخر، فيحصل له ثلاثي آخر، والنحت عنده لا ينطبق على الخماسي الذي ردَّ أصله إلى الوضع أو الزيادة.

الرأي الثالث: وهو رأي حديث يرى الأصل الثنائي (عبدالتواب، ١٩٨٣م، ص ٢٩٩)، في كثير من الأمثلة العربية، وأنَّ ما زاد منها عن اثنين ليس إلا تصدير للمادة الثنائية مزيدة في أولها، أو حشوها، أو آخرها. ومن دعاة هذا الرأي الأب أنستاس ماري الكرملي في كتابه (نشوء اللغة ونموها واكتهالها) ومرمرجي الدومنكي في كتابه (المعجمية العربية في ضوء الثنائية الألسنية السامية)، (خاطر، ١٩٨٧م، ص٢٢٧).

ثانيًا: المواضع القياسية لزيادة الميم

تعدُّ الميم أحد حروف الزيادة المتفق عليها، المجموعة في قول (سألتمونيها)، وتزاد زيادة مطردة في

المشتقات في اسم الفاعل فيما زاد على بنية الثلاثي من الأفعال، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، واسم الآلة، واسمي الزمان والمكان.

كما تزاد في تثنية المضمر، وجمع مذكره نحو: أنتما وأنتم، وهما وهم، وفي (قمتما وقمتم) (ديكنقوز، ١٩٥٧م، ص٥).

ويعدُّ ضابط اطراد زيادتها تصدرها قبل ثلاثة حروف أصلية.

هذا ومع كثرة زيادة الميم حشوًا في الأمثلة العربية إلا أن ذلك عُدّ شاذًا غير مقيس (الثمانيني، ١٤١٩هـ، ص٢٣٤).

الفصل الأول

ما نص فيه على زيادة الميم طرفًا في بنية الثلاثي

سأتناول في هذا الفصل بإذن الله الأمثلة الرباعية غير المضعفة المنتهية بالميم في معجم تاج العروس للزبيدي التي جاء فيها نص صريح عن أهل اللغة والنحو بزيادة الميم فيها، وبأصلها الثلاثي المجرد، ودراسة هذه الأمثلة، وتحليلها، عن طريق تأصيلها، وضبطها، وتحديد نوعها، ومعناها، وتتبع أبرز ما جاء عن اللغويين من أقوال وترجيحات في معناها وأصلها، وربط هذه الأمثلة ربطًا دلاليًّا فيما بينها وهي كالآتي:

- **ما يدل على القوة أو الشجاعة أو الغلظة:**

(جَحْظَم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣١/ ١٩٦): الجَحْظَم: وصف لعظيم العينين، وجاء أن الميم فيه زائدة، وأنه من الثلاثي (جحظ)، والجَحْظ: مَحْجِر العينين. وجحظت عينُه: خرجت وعظمت ونتأت.

(دَخْشَم) (الأزهري، ١٩٧٦، ٧/ ٦٤٩): الدَّخْشَم: الضخم الأسود الغليظ، صفة واسم، وجاء أن الميم فيه زائدة وأنه من الثلاثي (دَخِش) والدَّخش: الممتلئ لحمًا بمثل الدخشم، ورجَّح (ابن عصفور، ١٩٨٢م، ١/ ٤٣) كون الميم هنا أصلًا إذ ليس دليل قاطع على زيادتها.

(شَجْعم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ٢٣٣): من الشجاعة، وصف للقوة والشدة، والميم فيه زائدة، ومما يؤكد أخذها من الشجاعة مجيئها نعتًا مؤكدًا للصفة (الشجاع) في قول العجاج:

قد سَالم الحياتُ منه القدمَا

الأفعوان والشجاع الشَّجْعما

(صَلْقَم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ٢٦٢): الصَّلْقَم: ضرب الأنياب بعضها بعضا، وهو وصف بمعنى العظيم، والضخم من الإبل، والسيد، وجاء أن الميم فيه زائدة في المعنيين، وأنه من الثلاثي (صَلْق) وهو الصوت الشديد، وحجارة مصاليق: أي ضخام، في حين عدَّ ابن فارس هذا المثال منحوتًا من أصلين ثلاثيين هما صلق، ولقم، ورجَّح ابن عصفور كون الميم أصلًا، إذ ليس هناك دليل قاطع على زيادتها.

(ضَبْثَم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٢/ ٢٧٣)، علم على الأسد، والميم فيه زائدة وهو من الثلاثي (ضبث) وهو القبض على الشيء.

وقال ابن دريد: سمي الأسد ضباثًا، لشدة قبضته.

(ضَبْرِم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٢/ ٢٧٣): الضَّبارِم والضَّبارِمه: الشديد الخلق من الأسد، والرجل الجريء على الأعداء.

وأرى ميمه زائدة، وأنَّه من الثلاثي (ضبر)، وجاء: رجل ذو ضبارة في خلقه: مجتمع الخلق، وقيل: وثيق الخلق، ومنه سُّمي الرجل ضبارة، وضبارم فعالم عند الخليل، هذا وقد أورد الزبيدي (ضبرم) في الثلاثي (ضبر) أيضًا مما يدل على زيادة الميم عنده.

(ضِرطم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٢/ ٢٧٧): الضِّرطم: الضخم البطن، وصف، والميم فيه زائدة للمبالغة، وهو من الثلاثي (ضرط)، حيث جاء: نعجة ضُرِّيطة أي: ضخمة وإنه لضروط: أي ضخم.

وجاء في اللسان: أن قلحم ملحق بالخماسي والميم في آخره مشددة، الأولى منها أصلية، والثانية زائدة للإلحاق (بجردحل)، (ابن منظور، ١٩٩٧م).

(عُرْزم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ٥١): العُرْزم الشديد المجتمع القوي من كل شيء، والعَرْزم الأسد أيضًا، صفة وعلم.

وجاء أنَّ الميم فيه زائدة، وأنه من الثلاثي: (عَرِزَ)، وجاء عرز الشيء: إذا اشتد وصلب. والعرز: التقبض، ولا يخفي مناسبة المعنى بينهما.

(كِرْشم) الكرشم: علم على رجل، ويجوز في ميمه أن تكون زائدة على أحد رأيي يعقوب، وتكون من الكَرِش بمعنى العظيم البطن.

(كَلْدم) = وكلذم (بإبدال الدال ذاء): الكَلْدَم: الصلب الشديد، صفة وعلم.

وجاء أن الميم زائدة فيه، وأنه من الثلاثي (كلد)، والكَلَد: المكان الصلب والأرض الغليظة، وتكلَّد الإنسان: إذا غلظ لحمه عند ابن دريد.

- **ما يدل على الكبر والهرم:**

(دِرْدِم): الدِّردم الناقة المسنة، وجاء أن الميم فيه زائدة (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ٧٥)، وأنه من الثلاثي (درد)، والدَّرد ذهاب الأسنان من الكبر، وناقة درداء ودِرْدِم التي لحقت أسنانها بدُردُرها من الكبر (ابن دريد، ١٩٨٧م، ٢/ ٣٩٥).

(دِلْقم): الدِّلْقِم: العجوز، والناقة المسنة المتكسرة الأسنان، وجاءت زيادة الميم (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٢/ ٨٦)، في الدِّلْقم وأنها من الثلاثي: (الدَلق)، وهو الاندفاع والخروج من المكان، ومنه ناقة دلوق: أي متكسرة الأسنان كبرًا وهرمًا فهي تمج الماء من فمها، ولا تحبسه فيخرج (ابن دريد، ١٩٨٧م، ٢/ ٥٨٨).

وقد تردد ابن فارس (ابن فارس، ١٩٧٩م، ٢/ ٣٤٢)، في هذا المثال بين النحت والوضع؛ فعدَّه تارة مع الموضوع وضعًا والذي لا مجال لطرق القياس فيه، وتارة مع احتمال النحت فيه بين (دقمت

فاه إذا كسرته) وبين (دلق، إذا خرج، كأن لسانها يتدلق).

(**سِلْتِم**) (ابن منظور، ١٩٩٧م): السِّلْتِم من الإبل التي لم يبق في فمها سن، وسقط مِشْفرها الأسفل، وجاء أنَّ الميم فيه زائدة فتكون من الثلاثي (سَلَت)، الذي بمعنى قطع وأسقط (ابن سيده، ٢٠٠٠م، ٨/ ٤٦٧)، وجاء: سلت الشعرَ: حلقه، وسَلْت الشيء: قطعه.

(**ضِرْزِم**): الناقة الكبيرة قليلة اللبن، ويطلق على شدة العض أيضًا، وهو صفة واسم، والميم فيه زائدة (ابن دريد، ١٩٨٧م)، من الثلاثي: (ضرز)، والضِّرِز البخيل الذي لا يخرج منه شيء (الأزهري، ١٩٧٦م)، ولا يخفى ارتباط المعنى بينهما.

(**قِلْحم**) (ابن دريد، ١٩٨٧م): القُلحوم: العظيم الخلق من الرجال، والقِلْحم أيضًا المتعظم في نفسه، وقيل: المسن الضخم من كل شيء، صفة وعلم. ويجوز أن تكون الميم فيه زائدة (الجوهري، ٢٠٠٥م)، ويكون من الثلاثي (قلح)، والقَلْح: الحمارُ المسن. وقد أورد الزبيدي (قلحم): مرتين الأولى مع الرباعي المجرد، والثانية مع الثلاثي (قلح).

- **ما يدل على المبالغة في القطع والقضم:**

(**حَلْقَم**): حَلَقمه حَلْقَمَة: ذبحه وقطع حلقومه (الفراهيدي، أحمد، ١٩٨٨م، ٣/ ٣٢١). والحلقوم: مجرى النفس الذي لا يجري فيه الطعام والشراب (الأزهري، ١٩٧٦م٥/ ٣٠١). وهو ما يعرف الآن بالقصبة الهوائية، وقد اختلف في ميمه بين الأصالة والزيادة (ابن عصفور، ١٩٨٧م، ١/ ٢٤٤).

فذهب (ابن فارس، ١٩٧٩م، ٢/ ١٤٣)، و(أبو حيان،١٩٨٢م،١/ ٢٤٤) إلى زيادتها، وأن وزن حلقوم فعلوم، بزيادة الواو والميم.

فعلى هذا الرأي تكون حلقوم من الحَلْق، وهو كل شيء استدار كحلقة الحديد، والفضة، والذهب (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٢٥٧).

ورجَّح (ابن عصفور، ١٩٨٧م، ١/ ٢٤٣) كون الميم أصلاً؛ إذ ليس هناك دليل قاطع على زيادتها في ذلك، فضلًا عن ثبوتها في جميع تصاريف هذا الاسم.

(**قَرْصم**) (الزبيدي،٢٠٠٧م، ٣٣/ ١٥١): قَرْصَمه قرصمة، كسره، فعل، وقال ابن القطاع: قطعه (ابن القطاع، ١٩٨٣م، ٣/ ٣٥). وجمعه قراصم.

وقيل: الميم فيه زائدة وأنه من الثلاثي (القرص) الذي هو القطع (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٨٥١).

(**قرطم**) (ابن الجزري، ١٩٧٩م ٤/ ٤٢) : القِرْطِم والقُرْطُم: حب العُصْفر، اسم، وقرطمه: قطعة.

وجعله ابن جني ثلاثيًا من القرط (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ١٥١)، الذي هو القطع، وسُّمي القِرطم بذلك؛ لأنَّه يقرَّط أي: يقطع، وبين ذلك الزبيدي بقوله: "أي أنه يُقَشَّر ويكون جيدًا للقولنج، ومسهل للبلغم اللزج، والأخلاط المحترقة، وغسل

جيد للرأس والبدن يدفع القمل والخشونة ويحسن الوجه..."، (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ١٥١).

وكأنَّ زيادة الميم في القرط؛ لأجل إنزاله منزلة الأسماء.

(قِصْلم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ١٦١): القِصْلام بالكسر: العضوض الذي يقطع كل شيء ويكسره من الفحول ونحوها، صفة، والميم زائدة للمبالغة في الوصفية، وهي كثرة العض، وهو من الثلاثي (قَصَل)، والقَصْل: القطع من الوسط أو الأسفل، وسيف قاصل: قاطع (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٨٦٥). ويجوز في الميم أن تكون أصلًا، وتكون اللام زائدة، ويكون من الثلاثي: (قصم) والقصم: الكسر (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٨٦٦).

- **ما يدل على السعة والكثرة والنماء، نحو:**

(خِضْرِم) (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٣٠١): الخِضْرِم: صفة البحر والبئر كثيرة الماء.

ونقل الزبيدي عن شيخه جواز زيادة (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٢/ ٤٥) الميم، وأنَّه من الثلاثي (خضر)، وأن يكون البحر أو البئر قد سُميا بذلك؛ لخضرتهما. وجاء أنَّ الخضرم صفة للرجل الجواد، المعطاء، الواسع، الخير أيضًا، وكل ذلك تشبيه بالبحر؛ لأنَّ من صفته السعة والعطاء بما حباه الله من كثرة النعم والخير فيه للناس.

(شَدْقَم) (الأزهري، ١٩٧٦م، ٨/ ٣١٠): الشَّدْقَم: صفة لواسع الشدق وللبليغ المفوه أيضًا، وجاء أنَّ الميم فيه زائدة، وأنَّه من الثلاثي (شدق)، والشِّدق: الفم، وخطيب أشدق: واسعة الشدق، بليغ، وامرأة شدقاء: واسعة الشدق.

وأرى زيادة الميم هنا؛ لغرض المبالغة في صفة سعة الشدق، في حين نصَّ ابن جني في الخصائص على أصالة الميم في (شدقم)، وأنَّها ليست من الثلاثي (شدق).

(فُسْحُم): الفُسْحُم: الواسع الصدر، صفة وعلم أيضًا، وذكر أنَّ الميم فيه زائدة (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٩/٧) للمبالغة في الوصف كل من (ابن دريد، ١٩٨٧م، ٢/ ٨١٦)، و(الجوهري، ٢٠٠٥م، ٨١٢)، و(ابن سيده، ٢٠٠٠م، ٣/ ٢٠٥)، و(ابن عصفور، ١٩٨٧م، ١/ ٢٤٠)، وأنه من الثلاثي (فسح) والذي هو الفسحة والسعة (ابن منظور، ١٩٨٢م).

(بَرْعُم): البُرْعُم والبُرْعَمة كمُّ ثمر الشجر، وبرعمت الشجرة، وتبرعمت إذا أخرجت برعمتها (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٨٦).

وذكر (ابن فارس، ١٩٧٩م، ١/ ٥٢٢) أن الميم في هذا المثال زائدة، وأنه من الثلاثي (بَرع)، حيث يقول: (بَرْعَم) النبت إذا استدارت رؤوسه، والأصل برع إذا طال، في حين عدّها ابن دريد مع الرباعي الصحيح في الجمهرة (ابن دريد، ١٩٨٧م، ٢/ ٥٥٦).

- **ما يدل على اللون، نحو:**

(حُلْكُم): الحُلْكُم: وصف للأسود من كل شيء، وفيه حُلْكمة: أي سواد (الأزهري، ١٩٧٦م،

٥/ ٣٠٧). وجاء أنَّ الميم فيه زائدة، وأنه من الثلاثي (حلك)، والحُلْكة: شدة السواد (ابن دريد، ١٩٨٧م، ١/ ٦٦٠)، وأرى أنَّ زيادة الميم فيه هنا للوصفية.

(دَهْم) (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٣٥٢): الدَّهْم: ذهاب العقل، وخفته، وأجاز (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٢/ ٨٧) كون الميم زائدة على أنه من (الدَّلْه)، كما نصَّ (ابن دريد، ١٩٨٧م، ٢/ ٨١٦) على زيادة الميم في ذلك في كتاب الجمهرة تحت باب ما زادوا فيه الميم، وأورد هذا المثال بمثل المعنى المراد سلفًا.

ويجوز كون الميم فيه أصلًا، واعتبار اللام زائدة؛ إذا كان مأخوذًا من الثلاثي (الدُّهْم)، وهو الشديد السواد (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٢/ ٩٨).

(زرقم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٢/ ١٥٩): الزُّرقم: صفة لاشتداد زرقة عين المرأة. وجاء أن الميم فيه زائدة، وأنه من الثلاثي: (زرق): وهو اللون المعروف.

(كَرْكُم): الكركم علم على الزعفران، والعصفر أيضًا (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ٢٠٤).

وأجاز الزمخشري (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ٢٠٤)، كون الميم فيه زائدة، وأن يكون من الكَرِك: وهو الأحمر.

- **ما يدل على الضيق، والقلة، نحو:**

(جَحْرم) (الجوهري، ٢٠٠٥م، ١٥٤): الجَحْرَمة: الضيق وسوء الخلق، ورجل جَحْرَم أي: ضيّق سيِّئ الخلق.

والميم فيه زائدة، وهو من الثلاثي (جحر)، والجحر المكان الضيق.

(حِلْسِم): الحِلْسَم: وصف للحريص (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٢٥٥)، وجاء أنَّ الميم فيه زائدة، وأنه من الثلاثي (حَلِس) وهو بمثل المعنى، يقال: رجل حَلِس للحريص الملازم أقرانه، وكذلك (حِلْسَم) بزيادة الميم.

(جَلْعَم): قال ابن الإعرابي: الجَلْعَم القليل الحياء (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣١/ ٢١٨)، وذكر أن الميم فيه زائدة، وأنه من الثلاثي (جَلع)، وامرأة جَلْعة: أي قليلة الحياء (الجوهري، ٢٠٠٥م، ١٨٣)، تتكلم بالفحش، وأصل الجَلْع السفور والانكشاف، والجلع: الذي ينكشف فرجه إذا جلس، والذي لا تنطبق شفته فتظهر أسنانه.

وقد أورد الزبيدي (جلعم) مع الرباعي، ومع الثلاثي أيضًا (جلع)، وكأنه يرى زيادة الميم فيه.

- **ما يدل على السرعة، نحو:**

(بَلْعَم): صفة للرجل سريع الأكل كثير البلع للطعام (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥م، ١٠٨١) على زنة فَعْلَم.

ذكر الجوهري أنَّ الميم فيها زائدة وأنها من الثلاثي (بلع) وزيدت فيه الميم للمبالغة. ورجَّح هذا (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣١/ ١٥٩) وجعله كثيرًا في مثل ذلك. على حين رجح (ابن عصفور، ١٩٨٧م، ١/ ٢٢٤)، أصالة الميم في (بلعوم) وأنها اسم لمجرى

الطعام وللبياض الذي في طرف فم الحمار ولما كان ليس للبياض صلة في البلع حكم بأصالة الميم فيها وجعل وزنها فعلول.

(**خَتْلم**) (الزبيدي، ٢٠٠٧، ٣٢/ ٢٥): خَتْلَم الشيء خَتْلَمَة: أخذه بخفية، والثاء فيه لغة، والميم فيه زائدة، وأصله من الثلاثي (خَتْل)، وهو أخذ الشيء بخفية، وختل الذئب الصيد ختلًا: تخفَّى له (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٢٨٣).

(**سِرْطم**): السِّرْطَم بالفتح والكسر: الواسع الحلق، السريع البلع، ورجل سِرْطِم وسَرْطِم يبتلع كل شيء (الأزهري، ١٩٧٦م، ١٣/ ١٤٥).

وجاء أن ميمه زائدة، وأنه من الاسترواط، وعده ابن جني ثلاثيًا من (سرط)، الذي بمعنى الابتلاع، وسَرِطت الشيء أسرطه سَرْطًا. بلعته بلعًا (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٤٩٠)، في حين رجح (ابن عصفور، ١٩٨٧م، ١/ ٢٤٧) كون الميم أصلًا وأنها بمعنى القول اللين، وليس هناك دليل قاطع على زيادتها.

(**هُسَم**) (ابن القطاع، ١٩٨٣م، ٣/ ١٥٨): ومقلوبه (هَمْسَ) وبمثل المعنى (لحسم) بإبدال الهاء حاء، ما على المائدة: أكله أجمع، فعل واسم، وذكر (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ٢٦٤) احتمال زيادة الميم فيه، ويكون من الثلاثي: (هَس)؛ حيث جاء أنَّ اللَهْس: اللحس (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٩٥٩)، والمزاحمة على الطعام حرصًا (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥م، ٥٧٤)، وأرى أن الزيادة هنا لأجل المبالغة في سرعة وقوع الفعل وانقضائه.

كما جاءت أمثلة رباعية غير مضعفة مختومة بالميم الزائدة في غير الدلالات السابقة، وهي كالآتي:

(**بَلْسَم**): بَلْسَمَ بَلْسَمَة (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣١/ ١٥٩): إذا أطرق وسكت، ويجوز أن تكون الميم زائدة فيه ويكون من (بلس)، الذي بمعنى سكت غمًا وحزنًا، وزيدت الميم فيه للمبالغة في السكوت والصمت عند انقطاع الحجة، أو الغم والهم.

وجاء عن ابن دريد أن بَلْسَم الرجل بلسمة إذ كرّه وجهه، وقد أوردها مع الرباعي الصحيح في الجمهرة. ولم أجد فيما بين يدي من مصادر من أشار إلى احتمال زيادة الميم في (بَلسَم)، مع أن العلاقة المعنوية كبيرة بين (بلسم) و(بلس) سوى ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة، حيث قال: "وإنما هو المبلس وهو الكئيب الحزين المتندم".

(**جَذْعم**) (ابن الجزري، ١٩٧٩م، ١/ ٢٥٠): الجَذْعَم والجَذْعَمة: وصف لحديث السِّن. وجاء أن الميم فيه زائدة (الجوهري، ٢٠٠٥م، ١٦٢)، وأنه من الثلاثي (جذع) والجَذَع: الشاب الحَدَث، وزيدت الميم فيه لتوكيد المبالغة في صغر السن.

(**جُلْهُم**): وجُلْهُمة علم على رجل (الجوهري، ٢٠٠٥م، ١٨٥). واختلف في ميمه فقال بعضهم: إنها زائدة لأنَّه مأخوذ من جلهتي الوادي وهما جانباه وما

استقبلك منه، ورجَّح (ابن عصفور، ١٩٨٧م، ١/ ٢٤٣) أصالتها إذ ليس هناك دليل قاطع على زيادتها فيه.

(سُتْهم) (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٤٧٥): السُّتْهُم: الكبير العجز، وفي الصحاح هو الأسته. وجاء أن الميم فيه زائدة، وأنه من (سته)، والسته: العجز.

(سَعْدَم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ١٨٧): بنو سَعْدَم علم على حيّ من بني مالك بن حنظلة من بني تميم، وذكر الزبيدي أن الراجح في ميمه الزيادة، وأنها من (سعد).

(ضِرْسِم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٢/ ٢٧٧): وصف للرخو اللئيم سيِّئ الخُلُق، والميم فيه زائدة وهو من الثلاثي (ضرس)، وجاء: الضَّرِس: الصعب الخُلُق، والضَّروس: الناقة السيئة الخُلُق (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٦٢٠).

(كَسْعم) (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٩١٢): الكُسْعوم: الحمار بالحميرية، وجمعه كساعيم، وكَسْعَمَ الرجُلُ: أدبر هاربًا عند (ابن القطاع، ١٩٨٣م، ٣/ ١١١)، وجاء أنَّ الميم فيه زائدة وأنه من الكَسْع، وهو ضرب الدبر باليد، أو بصدر القدم (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٩١٢). ولما كان الحمار يُكسع من خلفه حتى يمشي وينطلق سمي كسعومًا، هذا وقد ذكر الجوهري أن الكُسْعة: الحمير.

(لهجم) = ومقلوبه لهمج (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٩٥٨): اللّهْجَم: واللهمج: الطريق الموطوء المنقاد البين، قد أثر فيه السابلة حتى استتب، وجاء احتمال كون الميم فيه زائدة ويكون من الثلاثي (لَهِج)، الذي بمعنى أولع به، ولَهَوَج، وأَلْهَج: أغرى به وأولع فثابر عليه واعتاده، ولَهِج الفصيل بأمه يَلهج: إذا اعتاد رضاعها، وعلى هذا الأصل يكون المعنى أن الطريق قد انقاد وتذلل من كثرة إلهاج الناس به وارتيادهم إياه.

(لَهْزَم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ٢٦٤): لَهْزَم الشيب خَدّيهِ خالطهما، فعل وصفة أيضًا، وأنشد أبو زيد لأحد بني فزارة:

إمّا ترى شيبًا علاني أغْثَمه

لهـــزم خـدّي به مُلْهزِمـه

وذكر (الأزهري، ١٩٧٦م، ٦/ ٥٢٥) أنَّ ميمه زائدة فقال: "يقال: لهزه الشيبُ ولهزمه بمعنى" واللهز المخالطة (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٩٥٩)، وجاء لَهَزمهم: خالطهم ودخل بينهم، وأرى أنَّ زيادة الميم هنا لأجل المبالغة في صفة فعل المخالطة وتلبس المخلوطين بعضهما ببعض.

وهذا جميع ما أُصِّل من الرباعي غير المضعف المختوم بميم زائدة في هذا الفصل، وقد بلغت الأمثلة فيه ثلاثة وأربعين مثالاً، أمكن جمع بعضها مع بعض بروابط دلالية.

الفصل الثاني

ما احتمل فيه زيادة الميم طرفا في بنية الثلاثي

كما سأتناول في هذا الفصل الأمثلة الرباعية غير المضعفة المنتهية بالميم في معجم تاج العروس، التي يمكن إرجاعها لأصول ثلاثية تشترك معها في المعنى، دون أن يرد نص عن أهل اللغة والنحو بزيادة الميم فيها، ودراسة هذه الأمثلة، وتحليلها، وضبطها، وتحديد نوعها، وربطها ربطًا دلاليًّا يجمع بينها، وقد بلغت أربعة وأربعين مثالًا، يمكن تصنيفها كالآتي:

- **ما يدل على القوة والغلظة، نحو:**

(**جَحْشم**): الجَحْشَم صفة يقال بعير جَحْشَم أي: منتفخ الجبين (ابن سيدة، ٢٠٠٠م، ٤/ ٤٩).

وأرى زيادة الميم فيه، وأنه من (الجَحْش)، الذي هو الجفاء والغلظة (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥م، ٥٨٦)، ولما كان انتفاخ الجبين فيه من الغلظة والجفاء كان منه، في حين عدّ (ابن فارس، ١٩٧٩م، ١/ ٥١٠) المثال منحوتًا من أصلين ثلاثيين، هما الجشِم وهو الجسيم العظيم، ومن الجحش.

(**جَحْلم**) يقال: جَحْلَمه جَحْلَمة: صرعه (الأزهري، ١٩٧٦م، ٥/ ٣١٤) ومثله حَمْلَج وجَلْحَمَ بالقلب، صفة وفعل، وأرى أن الميم فيه زائدة للمبالغة، وأنه من الثلاثي (جحل)، الذي هو يمثل هذا المعنى: وجَحَلَه كمنعه جَحْلا وجَحَّله تجحيلاً، شدد للمبالغة: بمعنى صرعه.

قال الكميت:

ومال أبو الشعثاء أشعث دامِيا

إن أبا جَحْـــــل قتيلٌ مُجَحَّلُ

أي: مُصَرَّع (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣١/ ١٩٧). وقال (ابن دريد، ١٩٨٧م، ١/ ٤٩٠) في الجمهرة الجَحْل: صرع الرجل، يقال: ضربه فحجله، إذا صرعه.

(**جُرْهُم**): علم على حي من اليمن، وصفة أيضًا.

والجرهم: الضخم العظيم من الإبل، والخيل، ورجل جرهم قوي، شديد في الحرب (الأزهري، ١٩٧٦م، ٦/ ٥١٢). وأرى أن الميم فيه زائدة للمبالغة وأنه من الثلاثي (جَرَه)، والذي بمعنى العظيم (الجوهري، ٢٠٠٥م، ١٦٩).

وجاء: الجَراهية من الأمور: عظامها، ومن الخيل، والإبل، والغنم، خيارها وضخامها.

ولقيته جَراهِية: أي ظاهرًا بارزًا (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٦/ ١٨٢).

(**جَهْضَم**): الجَهْضَم الضخم القوي العظيم. يقال: تجهضم الفحل على أقرانه: علاهم بصدره، صفة، وعلم أيضًا للأسد، ولرجل نسب إليه الجهضميون (الجوهري، ٢٠٠٥م، ١٩٥).

ويجوز أن تكون الميم فيه زائدة، ويكون من الثلاثي (جهض)، الذي أحد معانيه: الشخوص والارتفاع، والظهور (الأزهري، ١٩٧٦م، ٦/ ١٦١)، يقال: الجاهض: الشاخص المرتفع من السنام وغيره، ورجل

فيه جهاضة وجهوضة: أي حدة نفسٍ وجهضه جهضًا: غلبه.

ولما كان الجهضم فيه القوة والضخامة، صار كأنَّه مشتق من الجهوض، وزيدت الميم فيه؛ مبالغة في اتصافه بهذا الوصف، في حين عدَّ (ابن فارس، ١٩٧٩م، ١/ ٥٠٧) هذا المثال منحوتًا من أصلين ثلاثيين الميم فيهما أصل وهما: الجهم والهضم.

(حَثْرَم): الحَثْرمَة: غلظ الشفة، ومنه رجل حثارم (ابن دريد، ١٩٨٧م، ٢١١)، صفة لغليظ الشفة. وأرى أنَّ الميم فيه زائدة للمبالغة، وأنه من الثلاثي (حثر)، الذي بمعنى: غلظ (ابن دريد، ١٩٨٧م، ١/ ٤٥٩)، وحَثِر الشيء: غلُظ وضخُم وخشُن. في حين عدّ (ابن فارس، ١٩٧٩م، ٢/ ١٤٥)، هذا المثال منحوتًا من أصلين ثلاثيين الميم فيهما أصلية وهما: (حثم) و(ثرم)، فحثم من الجمع، وثرم من أن ينثرم الشيء.

(خَلْجَم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٢/ ٦١): الخَلْجَم: وصف للجسيم الطويل، وأرى أنه من الثلاثي (خلج)، وهو الطويل من الخيل، وجاء: الأَخْلَج: الطويل من الخيل، الذي يخلج الشَّدّ خلجًا: أي يجذبه.

(صِلْدم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ٢٦٢): الصِّلدِم: الصلب الشديد، وفرس صِلدِم: صلب شديد، وأرى الميم فيه زائدة وأنه من الثلاثي: صلد، والصَّلد والصِّلد: الصلب. وأرض صلداء: صلبة. في حين عدّ (ابن فارس، ١٩٧٩م، ٣/ ٣٥٢)، هذا المثال منحوتًا من أصلين ثلاثيين الميم في أحدهما أصل وهما: صلد وصلدم.

(عَجْرم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ٤٢): العَجْرَم والعُجْرُم: وصف للشديد السمين الغليظ، وأرى أن الميم فيه زائدة، وإنه من الثلاثي (عجر)، حيث جاء: عجِر الرجل عَجرًا: غَلُظ وسَمِن وعَجِر أيضًا: إذا ضخم بطنه (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٦٧٣). وفي التهذيب العَجَر: القوة مع عظم الجسد.

(عَرْدم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ٥١): العُرْدُمان: الشديد، الجافي، الغليظ، وأرى أنَّ الميم فيه زائدة، للمبالغة في الوصف وأنه من العَرْد، والذي هو: الصلب الشديد المنتصب (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٦٨٧)، يقوي ذلك أنه جاء: أنَّك إذا قلت للعَرد: عردم فهو أشد من العرد، كما يقال للبليد: بلدم فهو أبلد وأشد (الأزهري، ١٩٧٦م، ٣/ ٣٤٩).

(عُلْكم): العُلْكُوم والعُلاكم والعُلكم: الشديدة الصلبة من الإبل، صفة وعلم، وأرى الميم فيه زائدة للمبالغة في صفة الشدة، وأنه من الثلاثي (علك)؛ حيث جاء أنَّ: العَلكة الناقة السمينة الحسنة (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٢٧/ ١٧٢).

- **ما يدل على الكبر، والهرم، وهي كالآتي:**

(فِرْضِم): الفِرضِم: الشاة الكبيرة المسنة، ويجوز كون الميم زائدة؛ للمبالغة وأنها من الثلاثي (فَرَض)؛

لأنَّه جاء: أن الفارض: المسنة، وقال أبو زيد: بقرة فارض: العظيمة السمينة (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ١٨/ ٢٥٨)، وجاء في الصحاح: أن الفارض: الضخم من كل شيء (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٨٠٦).

(**قَشْعم**): القَشْعَم وصف للمسن من الرجال، والنسور، وقيل: المسن من كل شيء.

وأرى الميم فيه زائدة؛ للمبالغة وأنه من الثلاثي (قشع)؛ لأن القَشْع: الرجل المنقشع لحمه كبرًا، والحرباء؛ لأنَّ جلدها ينقشع عنها، والجلد اليابس (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٢٢/ ٧)، كما ذكر ابن دريد أنَّ القشع: الجاف من كل شيء (ابن دريد، ١٩٨٧م، ٢/ ٢٢٣). ولما كان المسن يذهب لحمه وشحمه من الكبر وصار جلده بذلك يائسًا باليًا فهو قشعم.

(**قَضْعَم**): القَضْعَم والقَعْضَم: الشيخ المسن، الذاهب الأسنان، والقِضعم بالكسر الناقة الهرمة متكسرة الأسنان، صفة، وأرى الميم فيه زائدة؛ للمبالغة في صفة تكسر الأسنان، وتفرقها؛ لأجل الكبر، وأنه من الثلاثي (قضع)، والقَضْع (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٢٢/ ١٢): ما يتحتت من أصل الحائط ويسقط، والتقضع التفرق وجاء: انقضع القوم وتقضّعوا: تفرقوا (ابن دريد، ١٩٨٧م، ٢٦٦).

(**قَلْعم**) = قلحم: القِلْعَم (والحاء لغة ميتة) المسن الكبير من الرجال، والقَلْعَم: المسنة من النساء والإبل، والقدر الضخمة (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ١٧١)، وأرى الميم زائدة في ذلك؛ للمبالغة، وأن يكون مأخوذًا من الثلاثي (قلح)، حيث جاء إن القِلح: المسن، وزائدة أيضًا في القَلْعَم؛ للمبالغة في صفة الكبر، والضخامة، وأن يكون مأخوذًا من القَلعة: وهي الناقة الضخمة الجافية، والقيلع أيضًا المرأة الضخمة الجافية، هذا وقد نص الجوهري على زيادة الميم في قلحم (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٨٧٩). مما يؤكِّد أصلها الثلاثي.

- **ما يدل على السرعة، وهي كالآتي:**

(**جَرْدم**): الجَرْدَم علم لجراد خضر الرؤوس سود، وجَرْدَم الخبز أكله كله وأفناه، وجَرْدَم ما في الجفنة قضى عليه. (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣١/ ٢٠٨).

وأرى أنَّ ميمه زائدة للمبالغة، وأنَّه من الثلاثي (جَرْد)، الذي بمعنى أخذ الشيء حرقًا وسحقًا (الأزهري، ١٩٧٦م، ١٠/ ٦٣٩). ولما كان الجردم يقضي على الأخضر واليابس ويأتي عليهما - مثله جردم الخبزُ وما في الجفنة أيضًا - كان بمثل معناه. ويؤيد ذلك قول (ابن دريد، ١٩٨٧م، ١/ ٤٩٨): سُمي الجراد جرادًا؛ لأنه يجرد الأرض فيأكل ما عليها. والجردم نوع منه.

(**دلثم**) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ٨٦): الدَّلْثَم: السريع. وأرى الميم زائدة للوصفية، وأنه من الثلاثي (دَلَث)، الذي بمعنى السرعة والتقدم (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٣٥٠) يقال: دَلَث يَدْلِث دَلِيثا إذا قارب خطوه متقدمًا. واندلث: مضى على وجهه وأسرع وركب رأسه

والاندلاث: التقدم بلا فكر، ولا روية (ابن سيده، ٢٠٠٠م، ٧/ ٢٩٥). ولا يخفى ارتباط المعنى بينهما.

(عَجْسم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ٤٣): العَجْسَمة: الخفة والسرعة، وهي مقلوب العسجمة، وأرى أن الميم فيه زائدة، وأنه من الثلاثي (عسج)، فقد جاء في التاج عَسَج يَعْسج عَسْجًا، وعَسِيْجًا، مَدَّ العنق في مشيه. وهو ضرب من سير الإبل الذي فيه سرعة (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٧٠٣)، ويؤكِّد هذا المعنى قول ذي الرمة وهو يصف ناقته:

والعيسُ من عاسِجٍ أو واسِجٍ خَبَبا يُنْحَزْن من جانبيها وهي تنسلب

(ابن مسعود، ١٩٩٥م، ٤٧)

ويقول الزبيدي معلقًا على هذا البيت: الإبل مسرعات يضربن بالأرجل في سيرهن، ولا يلحقن ناقتي.

(كَتْرم): الكَتْرَمَة = الكَرْتَمَة: علم للمشية التي فيها تقارب ودَرَجان. وأرى أنَّ الميم فيه زائدة للعلمية وأنها من الثلاثي (كتر)، حيث جاء أن الكَتْر: مشية فيها تَخَلّج (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ١٤/ ٨).

(هَذْرم): الهَذرَمة: سرعة في الكلام، وفي القراءة أيضًا. ويجوز في الميم أن تكون زائدة للمبالغة، وأن يكون من الثلاثي (هذَر)، حيث جاء: أهذر الرجل: أكثر في كلامه، والهيذرة: المرأة كثيرة الكلام (الجوهري، ٢٠٠٥م، ١٠٩٣).

(هَذْلَم): الهَذْلَة والهَمْذَلَة: مشي في سرعة، ويجوز كون الميم فيه زائدة ويكون من الثلاثي (هذل)، حيث جاء هَوْذَل الرجلُ في مشيه هوذلة: أسرَع.

والهُذلول بالضم أيضًا: الرجل الخفيف السريع (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٤/ ٤٦).

ويجوز كونها أصلًا، وتكون من (الهَذْم) وهو السرعة في القطع، كما أن الهذلم يقطع المسافات في مشيه.

- **ما يدل على السعة، والكثرة، وهي كالآتي:**

(خَجْرم): الخُجَارِم: المرأة الواسعة الهن، وأرى أن الميم فيه زائدة، وأنه من الثلاثي خَجْر: ومنه الخَجْرَة: وهي الواسعة من الإماء الزبيدي، ٢٠٠٧م، ١١/ ٧٤).

(عَلْجَم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ٨١): العُلْجوم: البستان الكثير النَّخل، والماء الوفير، والظلمة الدامسة، والأتان الكثيرة اللحم، والجماعة من الناس، وأرى الميم فيه زائدة؛ للمبالغة في العدد والكثرة، وأنه من الثلاثي (علج)، حيث جاء: اعتلجت الأرض: طال نباتها، والمعتلجة: الأرض التي استأسد نباتها، والتف وكثر (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٧٣٤).

واعتلجت الأمواج: التطمت، والعِلْج: العير الوحشي إذا سمن وقوي (ابن دريد، ١٩٨٧م، ١/ ٥٤٩)، وتعالج الرمل: اجتمع.

ومما يؤكد زيادة الميم؛ أنه جاء أن العَلْجن هي الناقة شديدة اللحم، وهي العلجم أيضًا وأن النون فيها زائدة (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٧٣٤).

(**فَلْقم**) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ١٧١): الفَلْقم صفة للواسع من الفروجَ، وجعلها (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٨٢٢)، صفة للواسع من كل شيء، وأرى أنَّ الميم زائدة فيه، وأنه من الثلاثي (فلق)، والفَلْق: الشّقّ والتَّفَلّق: التشقّق ومنه الفيلق: الرجل العظيم والجيش، وتفيلق الغلام إذا ضخم (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٢٦/ ١٧٩). ولما كان فلق الشيء يزيد في اتساعه وعرضه كان الفلقم منه.

وقد عدّ (ابن فارس، ١٩٧٩م، ٢/ ٥٢٠) الفلقم منحوتًا من (الفلق) وهو الفتح، و(اللقم) وهو الأكل، وكأنه من سعته يلقم الأشياء. ويجوز كون الميم أصلًا، وتكون من الثلاثي (فقم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ١٢٥)، والذي بمعنى الامتلاء والاتساع وتكون اللام زائدة.

(**قَلْذم**) = قلدم: القَلْذَم: الحِرُ الواسع الكثير الماء، شبه البئر.

والقُلَيْدَم والقُليذم بالتصغير أيضًا البئر الواسعة الكثيرة الماء. والقُلَيْزِم لغة فيه أيضًا.

وأرى الميم فيه زائدة؛ للمبالغة في صفة الوفرة، والكثرة، وأنه من الثلاثي (قلد)، حيث إن القَلْد: الجمع، وقَلَدَ الماء في الحوض يَقْلِده قَلْدًا: جمعه فيه. ويجوز أن يكون من القِلْد أيضًا، وهو وفرة الماء، والحظ فيه (ابن سيده، ٢٠٠٠م، ٦/ ٣١٣).

- **ما يدل على اللون، وهي كالآتي:**

(**بَرْشَم**): البَرْشَمَة: تلوين وتنقيط. وبرْشم الرجلُ: لوَّن النقط ألوانًا من النقوش (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣١/ ١٤٥) فعل واسم.

ويجوز كون الميم فيه زائدة، وأن يكون من الثلاثي (البَرَش)، وهو من الألوان نقطة حمراء، وأخرى سوداء أو غبراء أو نحو ذلك (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٨٥). وجاء مكان أبرش: أي مختلف الألوان.

وشاة برشاء: في لونها نقط مختلفة. وحية برشاء: أي رقطاء (الأزهري، ١٩٧٦م، ١١/ ٣٦٠).

(**بَهْرم**): البَهْرَمُ: اسم للعصفر، أو لضرب منه، وللحناء أيضًا. وجاء: بَهْرَم الرجل لحيته بهرمة حنّاها تحنئة مشبعة. وتَبَهْرَم الرأس: احمّر (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ١٠/ ١٦٥).

ويجوز في الميم أن تكون زائدة، وأن يكون المثال من الثلاثي (البهر) والذي بمعنى: الغلبة والإضافة (ابن دريد، ١٩٨٧م، ١/ ٣٤٦). وقد جاء: بهر القمرُ: أضاء حتى غلب ضوؤه ضوء الكواكب، وبهرت السحابة: أضاءت. وبهر القمرُ النجوم: غمرها بضوئه، وبَهَرَه يبهره بَهْرًا: علاه وغلبه وقهره.

فلما كان نبت الحناء والعصفر فيهما الحمرة، والإضاءة، ويغلب لونها لون الشعر، وبياضه كان أصلهما من الثلاثي (بهر).

- **ما يدل على الضيق والقلة، وهي كالآتي:**

(بَلْحَم): يقال: بَلْحم البيطار الدابة، بلحمة: عصَب قوائمها من داء يصيبها (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣١/ ١٥٨).

ويجوز في الميم أن تكون زائدة، وأن يكون من الثلاثي (بَلَح)، يقال: حمل على البعير حتى بلح أي: إذا انقطع من الإعياء، فلم يقدر على التحرك، وأرض بالح التي لا تُنْبِت شيئًا ، والبوالح من الأراضين التي قد عطلت فلا تزرع ولا تعمَر (الأزهري، ١٩٧٦م، ٥/ ٨٩).

ولما كانت البلحة تعيق الدابة عن الحركة، وتقيدها، ولا ينتفع منها، صارت بالحة كما أن الأرض البالحة لا تنبت شيئًا.

(حِصْرِم): الحِصْرِم والمتحصرم: وصف لضيق الخلق، والحَصْرَمة: الشُّح (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٢٣٩).

وأرى أنَّ الميم فيه زائدة للوصفية وأنه من الثلاثي (حصر) والذي بمعنى التضييق والحبس والحصير: الضيق البخيل (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٢٣٨).

(الشُّبْرُم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ٢٣١): الشُّبرم: القصير، وأرى أنَّ الميم فيه زائدة للمبالغة في الوصفية، وأنه من الثلاثي (شبر) وقد جاء من المجاز هو قصير الشِّبر، إذا كان متقارب الخلق، ولما كان الشِّبر وهو بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٥٣٢) قصير المسافة؛ زيدت فيه الميم، وصار وصفًا للقصير.

(قَلْزم) (الأزهري، ١٩٧٦م، ٨/ ٤٣٣): القَلْزَمَة: الابتلاع، وقد قَلْزَم اللقمة وزلقمها بالقلب المكاني: ابتلعها، والقِلْزم: شديد اللؤم والبخل.

وأرى الميم فيه زائدة، وأنه من الثلاثي (قلز)، والقَلْز: ضرب من الشرب، واختلف فيه فقيل: هو متابعة الشرب، وقيل: إدامته. وقال ثعلب: هو الشرب دِفعة واحدة (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ١٥/ ١٥٥)، وهو ذات الابتلاع، وجاء أيضًا أن القُلْز: الشديد في كل شيء (ابن سيده، ٢٠٠٠م، ٦/ ٦١٩)، فيكون منه القِلْزم وهو شديد البخل واللؤم، وسمي قِلزما؛ لشدة بخله ولؤمه.

كما أنَّ بحر القُلْزُم سمي بذلك أيضًا -كما جاء- لشدة أمواجه وتقلبها، وضعَّفه ابن سيده، وقيل بل لابتلاعه ما ألقي فيه، وكأنهم أخذوه من غرق فرعون وقومه فيه، فإن الله تعالى أغرقه هناك وقومه، فابتلعهم (الأزهري، ١٩٧٦م، ٩/ ٤٠١) بحر القُلْزُم. وهذا الرأي القوي عندي.

- **ما يدل على الرداءة، وهي كالآتي:**

(حِثْلِم) والحِثْلِم: علم على عكر الدهن، أو السمن، ورديئاهما (ابن سيده، ٢٠٠٠م، ٤/ ٧٨). وأرى أن الميم فيه زائدة وأنه من الثلاثي (حثل)؛ حيث جاء أن الحُثَالَة الرديء من كل شيء، ومنه قيل لُثفْل الدهن

وغيره حثالة والمحثل: السيء الغذاء (ابن سيده، ٢٠٠٠م، ٤/ ٧٨).

(طِحْلِم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ٤): الطِّحْلِم: علم للغيم، وجاء: ما في السماء طِحلمة أي: غيم، وماء طُحُلوم: أي آجن. وأرى أنه من الثلاثي (طحل). والميم فيه زائدة للعلمية؛ لأنَّ الطُّحلة بالضم لون بين الغبرة والسواد ببياض قليل، وهو لون الغيم في السماء، ولون الماء الآجن أيضًا، وقد جاء: طَحِل الماء أي فسد وأنتن (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٦٣٤).

(دَعْرم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ٨١): الدِّعرِم: صفة للدميم البذيء كالدرعم، وأرى الميم فيه زائدة، وأنه من الثلاثي (الدَّعَر)، الذي بمعنى الخبيث والرديء.

وقيل: العود الدَّعر: الكثير الدخان، وقيل رديئه، ومنه أخذت الدَّعَارة بمعنى: الفسق (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٣٤٤).

- **ما يدل على العلو والارتفاع، وهي كالآتي:**

(بُرْجم): البُرْجُمَة: علم على المفصل الظاهر من المفاصل، وجمعها البَرجم، وهي مفاصل الأصابع كلها، وهي رؤوس السلاميات من ظهر الكف إذا قبضت كفَّك نشرت وارتفعت (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٨٢).

وأرى أنها من الثلاثي (برج) وهو الظاهر المرتفع، وقيل للبروج بروجًا؛ لظهورها وبيانها وارتفاعها والبروج هي القصور، والحصون، وتبرجت المرأة: أظهرت مفاتنها (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٨٢)، فلما كانت البراجم فيها الظهور والارتفاع عن باقي المفاصل؛ زيدت فيها هذه الميم وصارت علمًا لها (ابن دريد، ١٩٨٧م، ٥٤٤).

(بَظْرم): البَظْرَم هو الخاتم، وتبظرم الرجل إذا كان أحمق وعليه خاتم (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣١/ ١٥٣)، وأرى الميم فيه زائدة لأنَّ البَظْرَ هو الخاتم (ابن سيده، ٢٠٠٠م، ١/ ٢١) أيضًا ويجمع على بظور.

يقول ابن سيده: البظر: الخاتم، حميريه، وجمعه بظور، قال شاعرهم: كما سُلَّ البظور من السناتر (ابن منظور، ١٩٩٧م).

والسّناتر: الأصابع (ابن سيده، ٢٠٠٠م، ١٠/ ٢١). والبظر أيضًا اللحمة الناتئة من ضرع الشاة (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٩٦) ولما كان الخاتم ناتئًا في الأصبع؛ سُمي بظرًا أيضًا.

(ثَطْعم): تَثَعْطَم الرجل على أصحابه: إذا علاهم بكلام، والاسم الثَّطْعَمة (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣١/ ١٨٦). قال ابن دريد وليس بثبت، وأرى أن الميم فيه زائدة، وأنه من الثلاثي (ثَطْع)، الذي بمعنى بدا وظهر (ابن سيده، ٢٠٠٠م، ١/ ٥٤٠).

كما أن التثطعم العلو أيضًا.

(سَلْطَم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ٢١٠): السَّلْطَم: صفة للطويل، وأرى الميم فيه زائدة للوصفية، وأنه من الثلاثي (سَلْط) فالسَّلط: الطويل،

يقال: لسان سليط وسلط: أي طويل (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٥٠٦).

- **ما يدل على السمنة، وهي كالآتي:**

(ثَرْطِم): الثَّرْطِم وصف في المنتهى سمنًا من كل شيء (ابن سيده، ٢٠٠٠م، ٩/ ٢٧٥)، ويجوز كون الميم فيه زائدة ويكون من الثلاثي (ثرط)، وقد جاء رجل ثَرطِئ: أي ثقيل والهمزة زائدة، ويكون زيادة الميم هنا مبالغة في صفة السمن والثقل (الجوهري، ٢٠٠٥م، ١٣٨).

(دَحْقُم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٢/ ٧١): الدَّحْقوم: غليظ البطن، وأرى أنه من (الدَّحق)، وهو خروج البطن (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٣٣٤) والميم زائدة للمبالغة في الوصف؛ حيث جاء أن الداحق من النساء: المخرجة رحمها شحمًا ولحمًا. ورجل مندحق البطن أي: واسعها كأن جوانبها قد بَعُد بعضها من بعض فاتسعت (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٢٥/ ١٦٠).

(قَحْدم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ١٣٥): القَحْدَمة هي الهنة الناشرة فوق القفا، وجاء تقحدم الرجل في أمره: إذا تشدد.

ومقحدم علم على رجل مأخوذ منه، وأرى الميم فيه زائدة، وأنه من القَحَدة وهي: أصل السنام كالمقحدة، أو هي السنام نفسه، أو هي ما بين المأنتين منه، أي: من شحم السنام (الأزهري، ١٩٧٦م، ٤/ ٣٠).

(كَعْرَم) (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣٣/ ٢١١): يقال: كَعْرَم سنامُ البعير كعرمة: صار فيه شحم. وأرى الميم فيه زائدة، وأنه من الثلاثي: (كعر) وجاء: كَعِرَ الصبيُّ كَعَرا: امتلأ بطنه وسمن، وكعر البعير كعرا: اعتقد سنامُه من الشحم (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٩١٥). وقال ابن دريد: أيضًا كوعر السنام إذا صار فيه شحم (ابن دريد، ١٩٨٧م، ٢/ ٦٢٢).

كما جاءت أمثلة رباعية غير مضعفة مختومة بالميم الزائدة في غير المعاني السابقة وهي كالآتي:

(بَلْدَم) وبَلْذَم (بإبدال الدال ذاء): الرجل البَلْدَم هو المضطرب الحلق، والبلذم لغة فيه (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ٣١/ ١٥٩)، وهي صفة، واسم على ما اضطرب من حلقوم الفرس ومريئه، وجرانه كما قال الأصمعي في كتاب الخيل (ضامن، د.ت، ص٥٩)، ويجوز كون الميم فيه زائدة وأن يكون من الثلاثي (بلد)، الذي هو بمثل معنى التحير والاضطراب؛ فقد جاء أن التبلد: التحير، وقد تبلّد إذا تردد متحيرا والمبلود المتحير (الأزهري، ١٩٧٦م، ١٢/ ١٢٨)، وبلّد الرجل تبليدًا إذا لم يتجه إلى شيء (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥م).

(قَرْشم): قَرْشَم الشيء: جمعه، وأرى أن الميم فيه زائدة وأنه من (القَرْش)، الذي هو التجميع، وضم الشيء إلى الشيء (ابن القطاع، ١٩٨٣م، ٣/ ٦٥).

(لَعْثَم) (الجوهري، ٢٠٠٥م، ٩٤٨): وفيه لعثمةٌ: أي توقف، وتَلَعْثَم في الأمر: إذا تمكّن وتوقف وتأنى. وأرى الميم فيه زائدة وأنه من (لعث)، والأَلَعَثُ: الثقيل البطيء (الزبيدي، ٢٠٠٧م، ١٩٢)، ولا يخفى مناسبة المعنى بينهما.

وهذا ما أمكن تأصيله من الأمثلة الرباعية غير المضعفة المختومة بميم زائدة، لم يرد عن النحاة أو اللغويين نصٌّ باحتمال زيادتها، وقد بلغت أربعة وأربعين مثالًا، أمكن الجمع بينها بروابط دلالية.

أهم النتائج

وبعد أن أتم الله لي هذه الدراسة تبدى لي ما يلي:

١- أن زيادة الميم متطرفة وإن كانت تدل على المبالغة والزيادة إلا أن هذه الزيادة قد تشكل حقولًا دلالية تضم تحتها ألفاظًا مرتبطة فيما بينها بهذه الحقول نحو: معنى العلو، والغلظة، والشجاعة، والسرعة، والسعة والكثرة، واللون.... .

٢- أن زيادة الميم متطرفة في الرباعي كثيرة جدًا وأرى أن ذلك ليس عائدًا في معظمه لغرض المبالغة أو التأكيد كما كان يذكر، ولكن لغرض إنزال بعض الثلاثي منزلة الأسماء نحو: حلقم، برجم، بظرم، قلزم، سعدم، صلقم، عكسم، هذلة = هذملة، كرتمة، حيث أشار الزبيدي إلى اسمية هذه الأمثلة، كما أنها قد تلحق ببعض الثلاثي لغرض إنزاله منزلة الصفات أيضا نحو: سرطم، سلتم، حصرم، شبرم، ثرطم، جهضم، قشعم، عجرم، كلدم...، وأغلب هذه الأمثلة المذكورة أوردها الزبيدي صفات. وتلحق ببعض الأبنية لتخصصها بالفعلية أيضًا نحو: بَرْشَمْ، بَلْحَمَ، خَتْلَمَ، قَرْشَمَ، كَعْرَمَ، حَرْدَمَ، حَجْلَمَ، بَلْحَمَ، حيث جاءت تصاريف هذه الأمثلة في صورة الأفعال الماضية والمضارعة.

٣- أن زيادة الميم متطرفة في بعض الثلاثي له دلالة تصريفية (أنيس، ١٩٩٢م، ٤٧) خاصة اكتسبها من هذه الزيادة والمراد بها الأثر المعنوي المستفاد من بنية الكلمة بعد اتصالها بالميم إضافة إلى الدلالة المعجمية الخاصة بهذا الثلاثي قبل اتصال الميم به وذلك نحو (السِّرط) الذي بمعنى الابتلاع فقط و(السِّرطم) الذي هو واسع الحلق سريع البلع ومثلها (البلعم) و(البلع) و(الثرطم) و(الثرط) و(ضبثم) و(ضبث)...

٤- كما أن زيادة الميم متطرفة في بعضها أيضاَ لم تضف شيئًا عن الدلالة المعجمية للمثال المجرد وهذا كثير ومنه: (الحلكم) و(الحلكة) وهما شدة السواد، و(ختلم) و(ختل)، وهما أخذ الشيء بخفية، و(الخجرم) و(الخجر) وهما الواسع من النساء و(الخلجم) و(الخلج) وهما الطويل الجسم، و(الدعرم) و(الدعر) وهما الخبيث الرديء.

٥- على الرغم من وضوح الدلالة المعجمية بين الرباعي المزيد بالميم والثلاثي المجرد منه فإني لم أجد

من اللغويين وصناع المعاجم من أشار إلى هذه الزيادة وحققها.

٦- أنَّ إرجاع الأمثلة الرباعية المختومة بميم متطرفة -فيما يحتمل فيه الزيادة- إلى الثلاثية المجردة أقوى في رأيي من القول بالنحت كما عند ابن فارس أو عدها أصولًا رباعية بذاتها؛ وذلك لوجود الدلالة المعجمية المشتركة فيما بينهما.

٧- أنَّ عدد الأمثلة الرباعية المختومة بالميم بلغت مئتين وأربعين مثالًا، ثلاثة وأربعون منها حكم عليها اللغويون والنحاة بزيادتها، وأربعة وأربعون منها تحتمل الزيادة.

٨- أنَّ مقولة (إن التصغير والجمع يردان الأشياء إلى أصولها) ليس على إطلاقها، حيث إنَّ الميم المتطرفة الزائدة قد تثبت فيهما رغم زيادتها.

٩- أنَّ مثل هذه الدراسة تعين الباحثين والمعلمين والمتعلمين بمادة ثرة من الأمثلة المزيدة بميم متطرفة قريبة المنال والمعنى، ويمكن الاستدلال بها وتناولها بالدراسة في مراحل التعليم المختلفة بدلًا عن تلك الأمثلة القديمة الموجودة في كتب التصريف.

١٠- أنَّ الخلاف القائم بين النحويين في أصول الأمثلة العربية بين الثلاثية والرباعية والخماسية كان له أثر بارز في تضخيم المعاجم المتأخرة كتاج العروس للزبيدي؛ حيث تتكرر كثير من الأمثلة التي يرى بعض النحويين بأصلها الرباعي مع الرباعي، ومع الثلاثي لمن يرى الزيادة فيها.

١١- في رأيي أن ذهاب العلماء الأوائل إلى تحديد الأصول العربية بين الثلاثية والرباعية والخماسية كان مسحًا وصفيًا وفنيًا للغة، ومطلبًا علميًا ضروريًا للمتعلمين لجأ إليه العلماء لأجل ضبط الصيغ اللغوية العربية والأوزان الصرفية، لاسيما أنَّ البحث في اللغة وأصولها ونشأتها كان وليدًا في تلك الفترة ولم يستقر بعد.

١٢- أنَّ البحث في زيادة الحروف وما ينطوي عليه من دلالات ومعان متعددة يشتدُّ خضوعه للتطور اللغوي المرتبط بالتطور الثقافي والاجتماعي والسياسي للناطقين باللغة.

١٣- أنَّ هذه الدراسة وغيرها المعنية بدراسة أصول الكلمات العربية في معناها ومبناها تزيد من ضعف رأي القائلين بالنظرية الثنائية للغة، التي صادفت قبولًا لدى كثير من اللغويين العرب – وإن كانت مقبولة فيما جاء من كلمات الأصوات، إلا أنَّ السواد الأعظم منها يرجع إلى الأصل الثلاثي.

التوصيات

وأرى مثل هذه الدراسة تكتمل وتؤتي ثمارها بدراسات أخرى أوصي بها نحو:

- دراسة الفعل في اللغة العربية فيما يخص الزيادة التي تلحق آخره، وخروجه عن الأوزان المنصوص عليها.

- دراسة مواضع زيادة الميم بشكل متكامل في البداية، والحشو، والنظر في الزيادة على صعيد الحرف الواحد، واستخراج المعاني الدلالية وكشفها لزيادة هذا الحرف.
- أنَّ موضوع زيادة الميم في العربية واللغات السامية من الموضوعات المقارنة التي يحسن الوقوف عندها وبحثها.
- دراسة اللهجات العربية الحديثة وما يطرأ عليها من زيادة الميم حشوًا فهي مادة ثرة لكشف الدلالات المعنوية الإضافية للميم.

المراجـــع

ابن أحمد، الخليل، *العين*، ت: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، ط١، الأعلمي للمطبوعات، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ابن الجزري، مجد الدين أبو السعادات المبارك، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، ت: طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٩٧٩م.

ابن القطاع، علي بن جعفر بن علي السعدي، *الأفعال*، ط١، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، *الخصائص*، ت: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بدون ط وبدون ت.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، *الاشتقاق*، ت: عبدالسلام هارون، ط٢، مكتبة المثنى، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، *جمهرة اللغة*، ت: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية.

ابن سيده، أبو الحكم علي بن إسماعيل، *المحكم والمحيط الأعظم*، ابن سيده، ت: عبدالحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد، *الممتع في التصريف*، ت: فخر الدين قباوة، ط١، دار المعرفة، ١٩٨٧م/ ١٤٠٧هـ.

ابن فارس، أحمد بن فارس، *مقاييس اللغة*، ت: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ابن مسعود، غيلان بن عقبة، *ديوان ذي الرمة*، ت: أحمد حسن بسج، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، *لسان العرب*، ط١، دار صادر، ١٩٩٧م.

أبي البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات *معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، ت: د. عدنان درويش ومحمد المصري، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

الأزهري، محمد بن أحمد، *تهذيب اللغة*، ت: عبدالسلام هارون، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

الأنباري، عبدالرحمن بن محمد، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين*، ت: حسن حمد، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م

الأندلسي، أبو حيان، *المبدع في التصريف*، ت: د. عبدالحميد السيد طلب، ط١، مكتبة دار العروبة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

أنيس، إبراهيم، *دلالة الألفاظ*، ط٧، مكتبة الإنجلو المصرية، ١٩٩٢م.

أوكمفان، محمد، *تطور الأبنية الصرفية ودورها في إغناء اللغة العربية*، مجلة اللسان العربي، عدد ٤٤، ١٩٩٧م.

برجشتراس، *التطور النحوي للغة العربية*، ط٢، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٤م.

الثمانيني، عمر بن ثابت، *شرح التصريف*، ت: إبراهيم ابن سليمان البعيمي، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٩هـ.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل، *الصحاح*، عناية: خليل يشيحا، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

خاطر، محمد، *نظرات في فقه اللغة، كلمة اللغة العربية*، القاهرة، جامعة الأزهر، ١٩٨٧م.

الدومنكي، الأب مرمرجي، *المعجمية العربية في ضوء الثنائية الألسنية السامية*، القدس ١٩٣٧م.

ديكنقوز، *شرح مراح الأرواح في الصرف*، ط٢، القاهرة، شركة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.

الرائد معجم لغوي عصري، *جبران مسعود*، ط٧، دار العلم للملايين، ٢٠١١م.

الزبيدي، مرتضى، *تاج العروس من جواهر القاموس*، عناية: عبدالمنعم إبراهيم، وكريم محمود، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

السامرائي، إبراهيم، *فقه اللغة المقارن*، ط٣، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٣م.

السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، ت: محمد أحمد جاد المولى، وعلي البرجاوي محمد إبراهيم، بيروت، دار الجيل، دار الفكر، ١٩٩٨م.

الضامن، حاتم، *كتاب الخيل*، دار البشائر (د.ت).

عبدالتواب، رمضان، *التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه*، ط٢، القاهرة، الخانجي، ١٩٩٥م.

عبدالتواب، رمضان، *فصول في فقه العربية*، ط٢، القاهرة، مكتبة الخانجي، الرياض، دار الرفاعي ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر، *القاموس المحيط*، ط٨، بيروت، ت: مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

الكتاب، *سيبويه*، ت: عبدالسلام هارون، ط٢، القاهرة، مكتبة الخاجي، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

مطهري، صفية، *الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية*، ٢٠٠٣م.

هريري، أحمد عبدالمجيد، *نشوء الفعل الرباعي في اللغة العربية عرض تحليلي لآراء القدماء ودراسات المحدثين*، القاهرة، مكتبة الزهراء، ١٩٨٨م.